مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

التربية والتعليم في مجلة الفكر المسيحي 1964-2005

يونس اسماعيل يونس [1] **إطلال سالم حنا** [2]

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الحمدانية / نينوى – العراق [1]

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل / نينوى – العراق [2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2024/10/17

تاريخ المراجعة : 2024/11/14

تاريخ القبول : 2024/11/17

تاريخ النشر : 2025/11/20

الكلمات المفتاحية :

مجلة– الفكر– المسيحي –التربية– التعليم

معلومات الاتصال

إطلال سالم حنا

dr.etlalalkasshanna@gmail.com

الملخص

تُعد مجلة الفكر المسيحي التي صدرت عام 1964 من المجلات التي وثقت تاريخ العراق، إذ حرص رؤساء تحريرها على اصدراها ضمن مواعيدها على الرغم من الازمات المالية التي تسببت في صدور بعض من إعدادها بشكل مزدوج، وكان يُبذل فيها جهد كبير قبل اخراجها من مراسلات مع ناشري المجلة وتنظيم مقالاتها وصياغتها بالشكل المطلوب، و استطاعت المجلة ايصال صوتها الى قرائها سواء في داخل العراق او خارجه، لتشكل مصدرا وسجلا تاريخياً بحوادث وقضايا تفيد الباحثين.

امتازت المجلة بخطابها الصحفي والإعلامي المعتدل ولم تدخل في مناقشات حامية وجدل عن قضية مختلف عليها سلبياً، ولعل المجلة في تجنبها لهذه القضية، قدمت نموذجاً للصحف المعتدلة مثلما كانت تعبر بوضوح عن التزام أصحابها الإعلامي الأخلاقي والتربوي ، إذ ركزت على الاسرة والطفل والشباب والتعليم لاسيما التعليم الالزامي، والذي هدف الى تعليم ابناء الطبقات الفقيرة من الفلاحين والعمال والذين كانوا اساس عملية التغير الاجتماعي والثقافي، ليوازي بين العملية التربوية والتعليمية واعطاء الفرص المتكافئة للجميع لمحو الامية.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Education and Teaching in the Magazine of Christian Thought 1964-2005

Younis Ismail Younis [1] **Etlal Salim Hanna** [2]

College of Education for Human Sciences / University of Al-Hamdaniya [1]

College of Education for Human Sciences / University of Mosul [2]

Article information

Received : 17/10/2024
Revised 15/11/2024
Accepted : 17/11/2024
Published 20/11/2025

Keywords:

Magazine- Thought- Christian - Education

Correspondence:
Etlal Salim Hanna
dr.etlalalkasshanna@gmail.com

Abstract

The Christian Thought magazine, which was published in 1964, was rich in articles and diverse in its sections, and thus it is considered an important source for documenting the contemporary history of Iraq, Its editors were keen to publish it on time despite the financial crises that caused its double issues to be published. Great effort was made before publishing it through correspondence with the magazine's publishers and organizing its articles and drafting them in the required manner. The magazine was able to convey its voice to its readers, whether inside or outside Iraq, to constitute a source. They have a historical record of incidents and cases that are useful to researchers.

The magazine was distinguished by its moderate journalistic and media discourse and did not engage in heated discussions and controversy over a negatively contested issue. Perhaps the magazine, in avoiding this issue, provided a model for moderate newspapers, just as it clearly expressed the moral and educational commitment of its owners to the mediaIt focused on the family, children, youth, and education, especially compulsory education, which aimed to educate the children of the poor classes of peasants and workers, who were the basis of the process of social and cultural change, to balance the educational process and give equal opportunities to everyone to eradicate illiteration.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

تعد الصحافة مصدراً مهماً من مصادر التاريخ، كونها تعمل على ابراز جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل يتناسب مع ذلك المجتمع، وفي الوقت نفسه تشكل نافذة كبيرة يستطيع من خلالها الباحثين أو غيرهم تسليط الضوء على الإيجابيات أو السلبيات ومحاولة معالجتها بشتى الطرق والأساليب المتاحة، لاسيما وإن كانت تلك الصحافة رائجة بشكل واسع بين سكان ذلك المجتمع، ونقل الأحداث العالمية، أو العربية، أو الداخلية بأسلوب يسهم في إيجاد العلاج الناجح لتلك الأوضاع.

ومن هنا نهدف في بحثنا الموسوم بـ" **التربية والتعليم في مجلة الفكر المسيحي 1964-2005**" كون المجلة عاصرت فترات تاريخية مهمة من مراحل تاريخ العراق المعاصر إذ عاصرت العديد من الأنظمة.

ووثقت الاحداث التاريخية التي وقعت تلك الحقبة وقد تركت اثراً على صفحاتها ، علاوة على ما عاصرته من احداث وثقتها بمقالات وبيانات لها أولاً، ومزامنتها للتطورات الدستورية التي شهدها العراق ثانيا، كما إنها امتازت في إعدادها الفني والتنظيمي ، وأهمية مضامينها وقيمتها المعرفية ، وتنوعها في معالجة القضايا والموضوعات الاجتماعية ، الدينية ،ولما من أهمية التربية والتعليم في تلك المراحل المتطورة من الحياة السياسية.

برزت تساؤلات عدة عند الباحث لدى اطلاعه الاولى على مقالات وموضوعات المجلة اهمها: ماهي الروافد المعرفية لمؤسس المجلة؟ وكيف تطورت التربية والتعليم في العراق في ظل التغييرات السياسة في الحكم؟

تألف البحث من مقدمة و مبحثين وخلاصة ضمنها الباحث أبرز الاستنتاجات التي توصل اليها تضمن **المبحث الاول: تأسيس مجلة الفكر المسيحي، وتطرقنا: في المبحث الثاني: التربية والتعليم في معالجات مجلة الفكر المسيحي**

اعتمد الباحث في إعداد الدراسة على الأعداد التوثيقية للمجلة وعلى ما نشرته المجلة من أخبار ومقالات تتعلق بالوضع التربوي والتعليمي في العراق .

المبحث الاول: تأسيس مجلة الفكر المسيحي

عرف العراق الصحافة في عهد الوالي العثماني مدحت باشا (1869-1872)[1] عندما جلب مطبعة آلية من باريس سماها مطبعة الولاية ، وأمر بإصدار جريدة (زوراء) الرسمية ببغداد في 15 حزيران عام 1869 كانت تحرر باللغة العربية والعثمانية وتنشر في اعدادها المختلفة اخبار شؤون الولاية، والإنباء الرسمية والمعاهدات ورسائل من مختلف إنحاء العراق، والمتصفح لأي عدد من إعدادها يجده مرتباً على النحو الآتي : أخبار داخلية وتحتل صدارة الصفحة الاولى وأخبار خارجية وأوامر سلطانية وكلمات ثناء على سياسة السلطان ، كما إنها لم تهمل السياسة الدولية وما يحدث من تغييرات فيها. وصدرت بأربع صفحات، صفحتان باللغة التركية وصفحتان بالعربية، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء وبعد عام 1870 صدرت مرتين في الأسبوع السبت والثلاثاء ابتداء بالعدد (126) ، وفي عام 1911 عادت للصدور مرة واحدة في الأسبوع (بطي،2014، ص37) .

كانت الصحافة العراقية بصورة عامة والصحافة المسيحية بصورة خاصة قد مرت بمراحل عديدة منذ نشأتها منتصف القرن التاسع عشر ولها دور فاعل في ترسيخ دعائم الثقافة العراقية المتعددة الجوانب وقد صدرت صحيفة (بغداد) كأول صحيفة سياسية في بغداد ، لتصدر بعد ذلك سلسلة من الصحف أشهرها (الرقيب) و (صدى بابل) و (الزهور) عام 1909 ثم جريدة الرياضة عام 1910م و(المصباح) و (النوادر) عام 1911 ، ثم جريدة (النهضة) عام 1913 ، كما صدرت بعد ذلك مجلة (لغة العرب) التي كان يحررها العلامة اللغوي الأب إنستاس ماري الكرملي وظهرت في تاريخ الصحافة العراقية أول مجلة عرفت بمجلة (إكليل الورد) والتي أصدرها الآباء الدومنيكان في كانون الأول 1902م، وهي مجلة شهرية دينية حررها الآباء الدومينكان[2] وصدرت باللغة السريانية،

---

[1] مدحت باشا 1869-1872، يعد مدحت باشا من أبرز الولاة العثمانيين الذين حكموا بغداد إبان حكم الدولة العثمانية وكان أيضاً أحد أهم الإصلاحيين الإداريين في المدينة، إذ تم تعيينه والياً عليها عام (1869م)، فاضطلع بمهمة سيطرة الدولة العثمانية على بلدان الخليج العربي وبعد استلام الوالي مدحت باشا ولاية بغداد في 30 نيسان 1869م دخل العراق مرحلة جديدة تعد مدة تحول في تاريخه الحديث، فقد وضع مدحت باشا برنامجاً لسياسته الادارية اوضح فيه مسؤوليته في ضرورة تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي وتطبيق القوانين العثمانية بما يخدم العراق. ينظر: احمد صالح عبوش، قادة الاصلاح والتشريع في العالم عبر التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019، ص255.

[2] الاخوة الواعظون او الآباء الدومنيكيون، نشأة الرهبنة في القرن الثالث عشر في منطقة جنوب فرنسا. وقد أبدوا اهتماما كبيرًا بمنطقة الشرق الأوسط منذ زمنٍ مبكّر جدًا. قام الإخوة بتأسيس أديرة في مدن مهمّة مثل القسطنطينيّة وتونس وبغداد والموصل واعترف اللاهوتيّون من الرهبان منذ زمنٍ مبكر بمساهمة الفلاسفة العرب مثل ابن رشد وابن سينا في تطوير معرفتهم بفلسفة أرسطو. ترتكز حياتهم الكرازة ، الصلاة ، الدرس ، الحياة المشتركة الرهبنة شمولية الطابع ، نابعة من كل مكان ولكل مكان ، متجاوزة حدود الجغرافيا واللغة والقومية

و كذلك صدر العدد الاول منها باللغة الفرنسية في كانون الثاني 1906، استمرت المجلة التي تصدر باللغة العربية حتى ايار 1909م، بعدها تعددت الصحف والمجلات في العراق فتوقفت عن الصدور، وصدر آخر عدد منها في كانون الأول 1909م (شماس، 1977، ص 301-302) .

.دخل الآباء الدومنيكان في ميدان الصحافة بصفته صورة من صور الثقافة ووسيلة لنشر رسالتهم الدينية وايصالها الى الجمهور المسيحي المستهدف، فاصدروا بمساعي الأب يوسف كالإن مجلة (كليلا دوردا- كليلا دوردى- اكليل الورود) عام 1902 بثلاث طبعات عربية وسريانية وفرنسية، وهي أول مجلة عراقية وباكورة الصحافة السريانية في العراق، إذ لم تسبقها جرائد او مجلات أخرى إن كانت صدرت باللغة السريانية او اهتمت بشؤن المسيحيين في العراق على حد سواء حيث إن كل طبعة من الطبعات الثلاث كانت تختلف عن الأخرى من حيث موضوعاتها وكتابها ومحرروها لكنها كانت تجتمع بخط عام موحد، غلب عليه التثقيف الديني والتعريف بالتعاليم المسيحية، إي إنها ثلاث مجلات تحمل الاسم ذاته ساعد في اصدارها مطبعة حديثة تطبع بلغاتها الثلاث التي كانت تصدر بها (الحسني،1935 ، ص113).

اصدر الآباء الدومنيكإن في الموصل مجلة الوردية الحية 1945-1958باللغة العربية، وهي نشرة صغيرة الحجم وكانت توزع مجانا (سالم شماس ، المصدر السابق ، ص 306).

.يبلغ عدد رهبانها عام 1991 ،700 منتشرين في 82 دولة . تدير الرهبنة 7جامعات و 15 كلية جامعية و 15 معهدا عاليا و 15 إذاعة و 68 مجلة عامة و 33 مجلة ذات اختصاص، يمثل كل منهم احدى اللغات الكبرى او الميادين الهامة في الحياة الرهبانية وللرهبنة ثلاثة فروع. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة الفكر المسيحي، مج25، العدد 265-266 ، ايار- تموز (الموصل: 1991)، ص 79.

(2) بعد صدور جريدة الزوراء ظهرت صحف ومجلات كثيرة وكانت الجرائد اسبق بالصدور من المجلات بفترة طويلة أما المجلات فإنها لم تظهر الا في مطلع القرن العشرين. كان للمسيحيين دور كبير في ميدان الصحافة وهم السباقون في اصدار المجلات وذكرت مجلة الفكر المسيحي في عام 1977، إذ تنافست الرهبانيات والطوائف على اصدار مجلات تنطق باسمها له وتبحث في تاريخها المجيد ، وتعلن عن اعمال رجالاتها وإنجازاتهم الجارة. وغايتنا في هذه المقالة المقتضبة هي استعراض المجلات المتسمة بالطابع المسيحي التي صدرت في العراق ويعلم الله إنه لا يطيب لنا تقسيم الصحافة حسب النماء مذهبي وديني ، فالصحافة مفتوحة للكتاب والقراء كافة دون النظر الى مذهبهم ، لكن الواقع التاريخي يضطرنا الى إن نفعل ذلك إذ إنه يبين لنا إن تلك المجلات اتسمت بطابع طائفي واهتم اصحابها بالمقالات الدينية والفقهية وركزوا على اخبار الطائفية واعمال رجال الدين. ينظر: سالم شماس، المجلات المسيحية في العراق مجلة الفكر المسيحي، مج14، العدد 127، الموصل، ايلول 1977.

وفي سنة 1964 أصدرت كهنة يسوع الملك[1] في الموصل (مجلة الفكر المسيحي) وكان رئيس تحريرها الأب زهير عفاص[2] (شماس،1977، ص 301-302)، ونائبه الأب جرجس القس موسى[3] (المطرانِ فيما بعد) وظهرت بدايتها بشكل سلسلة من المقالات في شتى المواضيع ، اجتماعية وتربوية ودينية وصدر منها ست حلقات من القطع الصغير كل حلقة تضمنت عشرة اعداد، وانحجبت سنة كاملة، وانطلقت بحلة جديدة في عام 1971 كمجلة مسيحية لاطائفية مفتوحة الصفحات للشباب الكتاب من مختلف الأديان والمذاهب [4] كانت ولاتزال مدار جدل بين القراء ((أحبها البعض واطنبوا في مدحها معبرة عن تطلعاتهم الدينية والإنسانية وادائها وآخرون نبذوها وقالوا إنها شطت في تعبيرها وافكارها ونترك الحكم عليها للتاريخ، طبع من عددها الاول 2500 نسخة ، وكانت قيمة الاشتراك 200 فلس، في عام 1977 ارتفع عدد نسخها الى 3250 نسخة وارتفع أيضاً ثمن اشتراكها

---

[1] كهنة يسوع الملك، مجموعة من الكهنة قاموا في 18 ايلول 1962 بتأسيس مجمع لهم في رواق كنيسة مارتوما وانطلقت النواة الأولى للحياة المشتركة في جماعة كهنة يسوع الملك وكانوا اربعة: جرجس، بيوس، نعمان(رسامة1962) وجاك (رسامة 1963)، اعدوا لها حين كانوا في سنتهم الاخيرة في معهد مار يوحنا الحبيب، وقر رأيهم على تبني قإنون "اصدقاء يسوع الملك" وكان الأب يوسف أومي قد وضعه في الاربعينات وحظي بمصادقة الكرسي الرسولي عام 1950 وحوله كان يجتمع كهنة من مختلف المدن والقرى في لقاءات شهرية. اخوة الحياة المشتركة، وطد الاربعة الأوائل غداة تخرجهم، العزم على خوض هذه المغامرة، عشية انعقاد المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني (1962 – 1965) ألذي أولى الحياة المشتركة أهمية كبرى، بصفتها الصيغة المثلى لعيش متطلبات الكهنوت. وبعد بحث حثيث عن دار تحتضنهم استقروا اخيراً في الطابق العلوي من كنيسة مار توما إذ اختبروا ما تضفيه الحياة المشتركة من حيوية على حياتهم الروحية والرسولية. ووضعوا سوية قإنون حياة اتخذت فيه " مراجعة الحياة " مكانة القلب، والتعاون الجاد على صعيد العمل الراعوي والرسولي. ينظر: حياتي هي المسيح، الاحتفال باليوبيل الكهنوتي الذهبي لكهنة يسوع الملك 1962-2012، تاريخ الزيارة 2024/6/15، على الموقع: https://mylifeischrist.wordpress.com/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%A8%D9%8A%D9%84/

[2] بيوس عفاص أو زهير عفاص ، رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي 1964-1972 ، مواليد 1939 . من تلامذة معهد مار يوحنا الحبيب . رسم كاهناً عام1962.احد المؤسسين لجماعة كهنة يسوع الملك عام1962. ماجستير في وسائل الاعلام من جامعة لوفإن (بلجيكا) عام 1976 ، من آثاره المترجمة : الكتاب المقدس والإنجيل ، لوقا إنجيلي المخلص ، نشاطات رسولية و شبابية وراعوية. ينظر مجلة الفكر المسيحي، كشاف العقد الثاني ، 1991 ، ص 62.

[3] جرجس القس موسى ، نائب رئيس التحرير 1972-1976، مواليد 1938 : من تلامذة معهد مار يوحنا الحبيب . رسم كاهنا عام 1962. من مؤسسي كهنة يسوع الملك . ماجستير في علم الاجتماع من جامعة لوفاد (بلجيكا) عام 1989 ، من كتبه : شارل دي فوكو رسول الاخوة الشاملة . كتاب يوبيل دي مار بهنام ؛ ومن ترجماته : نداء الأبطال ، اخوتي جميع البشر . بحثت ووجدت نشاطات رسولية وشبابية . ينظر : المصدر نفسه ، ص 62.

[4] مقابلة مع المطرانِ ميخائيل نجيب ميخائيل ، الموصل ، 2024/7/28.

. وكانت تطبع في الموصل ثم انتقلت طباعتها الى بغداد ، لكن اخراجها السابق كان أجمل)) (6) كانت في بداياتها بحجم صغير (12×16سم) وبصفحات محدودة، في عام 1968 صارت بـ(20) صفحة ثم (28) صفحة بقياس (17×24سم) عام 1971، وازدادت في عام 1972 الى (40) صفحة و(44) صفحة عام 1973، وفي العام 1975 صارت (48) صفحة [1].

جاء العدد الاول من سلسلة الفكر المسيحي بحجم (12×16سم) إذ تطرقت الى مواضيع متعددة منها سلسلة «الفكر المسيحي» وهي سلسلة مقالات تعالج بموضوعية ودقة المعضلات التي تجابها الكنيسة في عصرنا وتجيب عن المسائل التي يطرحها الشباب عن الفكر المسيحي ... وتتطرق عن كثب الى المواضيع الدينية والاجتماعية والاخلاقية والعلمية والتاريخية. يظهر منها في السنة عشرة اعداد وتؤلف حلقة واحدة . يبحث كل عدد موضوعاً واحداً من جميع نواحيه وكانت قيمة الاشتراك في الحلقة الواحدة 200 فلس. وطبعت في الموصل من قبل كهنة يسوع الملك – كنيسة مار توما وفي بغداد من اعضاء الأخوية المريمية – مركز القديس يوسف (العلوية) من السيد خالد لورنس – كلية التجارة. وفي كركوك من الأب يوسف تتر – كنيسة السريان الكاثوليك و في أربيل من الأب رافائيل بنيامين – كنيسة الكلدان من الأب اسطيفإن– مطرانية الكلدإن[2] .

وفي عام 1995 انتقل مقر تحريرها و إداراتها الى بغداد وتولى اصدارها الآباء الدومنيكان برئاسة الأب يوسف توما[3]، وكانت تضم المجلة مقالات اجتماعية وتربوية ودينية وتاريخية وتقول في ترويستها (مجلة مسيحية اعلامية ثقافية شهرية) وتعد من أبرز المجلات الكنسية الملتزمة بالتعددية الفكرية، وقد حصلت في عام 2007 على الجائزة العالمية للصحافة الكاثوليكية ،صاحب امتيازها المطران جرجيس القس موسى، وترأس تحريرها من عددها الاول لغاية عام 1994 الأب بيوس عفاص[4].

---

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج14، العدد 127 ، ايلول(الموصل: 1977)، ص 305.

[2] مجلة الفكر المسيحي، مج1 ، العدد 1 ، (الموصل: 1964).

[3] يوسف توما ، من مواليد 1949 ولد في الموصل، كاهن كاثوليكي كلدإني عراقي، ورئيس أساقفة الكنيسة الكلدإنية الكاثوليكية في كركوك – السليمانية منذ 24 يناير 2014، وصحفي وناشط في مجال حقوق الإنسإن. رئيس دير الآباء في الموصل. ينظر: حببه بهنام سليم ، الآباء الدومنكإن في الموصل، اخبارهم وخدماتهم 1750–2005، (ب . د ، جامعه كاليفورنيا ، 2006)، ص 291.

[4] مقابلة مع الأب بيوس عفاص ، الموصل ، 2024/5/19م .

وذكر عنها المطران نجيب الدومنيكي[1] بآن مجلة الفكر المسيحي مجلة عراقية ثقافية فصلية أصدرها جماعة "كهنة يسوع الملك" في الموصل سنة 1964م وظهرت في بداية أمرها مهتمة بنشر مواضيع مختلفة الاتجاهات على شكل سلسلة من المواضيع ثنى بالقضايا التربوية والاجتماعية والتاريخية والثقافية والدينية ، وكان الكهنة يتألفون من (الأب جرجس القس موسى، الأب بيوس عفاص، الأب نعمإن أوريدة) استمرّت تحت إدارتهم لثلاثين سنة حيث كانت البذرة الاولى في مطلع الستينات عندما أتفق مجموعة من القساوسة الشبان على إصدار دراسات دورية بعد تخرجهم في معهد ماريوحنا الحبيب الكهنوتي للأبلاء الدومينكان في الموصل وتعددت الآراء حول تسميتها، فقد اقترح أحدهم اسم (الكلمة) فيما اقترح آخر اسم (السنبلة) او (الثقافة المسيحية) ولكن استقر الرأي على تسمية (الفكر المسيحي) وقد وضع هؤلاء القساوسة ديباجة عمل جاء فيها "إن لا تكون الفكر المسيحي أداة تنطق بلسان الكنيسة الرسمي، وإنما أداة تعكس عن مبدأ التعددية الآراء والمحاولات الفكرية في الكنيسة وتكون لسان حال المسيحيين في العراق"[2] .

جاء في ترويستها (مجلة مسيحية شهرية) تعالج القضايا التي تجابهها الكنيسة في عالم اليوم وتتطرق إلى المواضيع الدينية و الروحية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية وقد صدر العدد الاول من سلسلة الفكر المسيحي الحلقة الاولى بحجم صغير في أواخر كانون الثاني 1963م، بصفحات لا تتجاوز 20 صفحة وبواقع عشرة اعداد في السنة [3] .

---

[1] المطرإن نجيب موسى ميخائيل، من مواليد 1955/9/9 الموصل من قرية سناط قضاء زاخو كوردستإن العراق، التحصيل العلمي والديني خريج معهد النفط العالي، دبلوم في الفلسفة واللآهوت، ماجستير في اللاهوت الرعوي، ماجستير في اللاهوت الكاثوليكي، اطروحة دكتوراه في جامعة فريبوج السويسرية بعنوان:((الديإنة الإيزيدية وتأثيرها على الديإنات التوحيدية)) السيرة الكنسية: دخل في الرهبنة الدومنيكية، مدينة ليل/ فرنسا عام 1980، عاد الى العراق سنة 1987 وتعين في كنيسة العذراء سيدة الساعة اللاتين في الموصل رئيس الآباء الدومنيكإن في الموصل والعراق على حقبات متعددة 1997-2012 تم تسميته من قبل قداسة البابا فرنسيس 22-12-2018، مطرإن و رئيس أساقفة الكلدان في الموصل و عقرة رسم من قبل غبطة البطريرك الكاردينال لويس روفائيل ساكو في 18-1-2019، مطران على ابرشية الموصل وعقرة تم تنصيبه رئيس اساقفة الكلدإن على كرسي الموصل في 25-1 2019.الإنشطة والخدمات الكنسية مؤسس ومدير مركز المخطوطات الشرقية الرقمي في العراق منذ سنة 1990. ينظر: اعلام ومشاهير سناط، سيادة المطران ميخائيل نجيب، تاريخ الزيارة 2024/6/15، على الموقع: https://alsanaty.org

[2] مقابلة مع المطران ميخائيل نجيب ميخائيل ، الموصل ، 2024/7/28.

[3] مقابلة مع الأب بيوس عفاص ، الموصل ، 2024/5/19م .

صدرت المجلة في أول صدور لها بلونين ، وكانت غير مصورة حتى عام 1978عندما بدأت تطبع بالاوفيست فصارت مجلة مصورة ، وكان عدد النسخ من العدد الاول 1000 نسخة في حين تطبع الآن 8000 نسخة للمجلة (3750) مشترك اليوم وبدل الاشتراك السنوي (20000) دينار ويباع العدد الواحد بـ(500) دينار و الورق الذي تطبع به المجلة ورق صحف عادي ما عدا الغلاف (أرت) ، ويصدر عن المجلة كشاف لكل عقد من السنوات أي كل (10) سنوات يتضمن عناوين الموضوعات المنشورة وأسماء كتابها ورقم العدد المنشور فيه (عيال، 2007 ، ص85) .

في عام 1994تم البدء بمشروع تطوير المجلة بصيغة نشرة شهرية تحمل في كل عدد مقالاً واحداً ، ضمن مخطط سنوي يشمل العقيدة والاخلاق المسيحية ، والكتاب المقدس والحركة المسكونية ، والتربية والقضايا الاجتماعية ، وحياة أحد شهود الأيمان ، وعدداً للإجابة الى الاسئلة الواردة باسم «صندوق الاسئلة ... وتم تسميتها من قبل كهنة يسوع الملك بسلسلة الفكر المسيحي ، وتشكل كل سنة حلقة ، وتتكون الحلقة من 10 أعداد (حجم 16× 20سم) .ظهر العدد الاول من السلسلة في كانون الثاني عام 1964 بعنوان الكنيسة عبر القارات بـ 16صفحة،

وفي عام 1995م انتقل مقر المجلة إلى بغداد إذ أصبحت المجلة تصدر عن الآباء الدومينكان في بغداد وأصبحت عدد صفحات المجلة (66) صفحة وصدرت اربع أعداد في السنه تحوي على مجموعة متميزة من المقالات وأصبح سعر الاشتراك في العراق والبلدان العربية (200) دينار وفي البلدان الأجنبية (25) دولار وأصبح يوسف توما رئيس تحرير المجلة وكانت تطبع في مطبعة الاديب البغدادية بعد ما كانت في الموصل[1] كما كانت تترجم بعض اعداد المجلة الى اللغة الإنكليزية وتصدر الى خارج العراق والى كافة بلدإن العالم، لكن في بدايات التسعينيات وبسبب الحصار على العراق والحروب التي مر بها أصبح هناك شحة في الاعداد بسبب ارتفاع اسعار الورق وتكلفة الطباعة وشحة الورق فتقلصت الاعداد الى عددين او ثلاثة بسبب التكلفة لكنها لم تتوقف وبقيت مستمرة وواقفة على قدميها وتحدت كل الظروف بفضل الجهود العاملين فيها وبفضل رؤساء التحرير[2].

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج32 ، العدد 309 ، تشرين الأول – كانونالأول(الموصل: 1995) .

[2]مقابلة مع الأب بيوس عفاص ، الموصل ، 2024/5/19م .

وفي عام 2003 أصبحت المجلة تصدر خمس اعداد وذلك بسبب الحرب على العراق وبسبب الأوضاع المتدهورة وأصبحت عدد الصفحات ٥٠ صفحة [1] وفي عام 2004، تم استحداث ملحق للصغار يُصدر مع مجلة الفكر المسيحي كتجربة أولى في كنيسة العراق استهدفت الاعمار بين 6 الى 12 سنة لتنميهم وتساعدهم وتدفعهم الى حب القراءة والمطالعة صدرت منها 16 صفحة تضم أبوابًا متعددة وبألوان زاهية، يتم إصدارها بواقع 5 أعداد في السنة والتي تعد أول مجلة مسيحية للأطفال وصدر العدد الاول منه عام 2004 وكتبت في إحدى مواضيعها موضوع بعنوان محبة الوطن (حداد،2005، ص 37) .

المبحث الثاني: التربية والتعليم في معالجات مجلة الفكر المسيحي

افردت المجلة صفحات كثيرة للتربية والتعليم وعلى طول صدورها فيما يخص الاسرة والطفل والشباب ومحو الامي وغيرها من المواضيع.

حرصت المجلة على ابراز دور الاسرة وعلى فضائل الأخلاق الحميدة ويعد كلا الزوجين عماداً وأساساً للأسرة وقوتها، كما إن لهما التأثير الاول والأهم على الأبناء منذ الصغر، وذلك لإن الطفل يكون اشد ملازمة لوالديه فيتخلق بأخلاقهم، ويأخذ من أطباعهم يشكل كبير، تعد الأسرة ومنذ القدم المؤسسة التربوية الاولى والأهم والتي تتعهد الطفل جسديا ونفسيا، وهي التي ترعاه وتحميه وتصونه نفسيًا، وتعلمه طرق التعامل مع المجتمع، لذلك فإن أهم مرحلة لتنشئة الطفل وتأسيسه هي الأسرة، والأسرة هي أساس بناء الشخصية السوية وكذلك التربية بالرفق والحب وعدم تكليف الطفل، بقدر طاقته وعدم تحميله ضغوطات أكبر منه. ويكفي إن يتسامر بها كبار السن فيقول أحدهم: (سقى الله أيام إن كنا صغارًا...). فمرحلة الطفولة هي الفترة الزمنية الممتدة من رحِم الأم حتى الثامنة عشرة من العمر، التي تعد فيها الخطة الاستراتيجية لحياة إنسان جديد، إن أول علاج لتربية الأبناء والبنات هو اختيار زوجة صالحة ...أولت مجلة الفكر المسيحي اهتماما واسعا بالموضوعات التربوية والتعليمية فقد نشرت العديد من المقالات التي تخص التربية والتعليم وقد صدر للمجلة اعداد تربوية خاصة منها (الاطفال امل المستقبل) التي صدرت في عام 1988م و(الشاب وعي وطموح) صدرت في عام 1985م و(الاسرة المسيحية) صدرت في عام 1983م [2] وقد ذكرت المجلة إن ثقافة الفرد تبدأ من المنزل ولكنها لا تعني إنها تنتهي في

[1] مقابلة مع المطران ميخائيل نجيب ميخائيل الدومنيكي ، الموصل ، 2024/7/28.

[2] مجلة الفكر المسيحي، مج28، كشاف العقد الثاني، 1991، ص 25-26.

المدرسة، وذلك لان الحياة متساوية بين البيت والمدرسة وبصورة عامة المدرسة ونظامها يختلف عن نظام البيت وذلك يفسد جو البيت والعكس صحيح أيضاً، ورأت المجلة إن شروطاً عامة لابد إن تتوفر في البيت والمدرسة ((إن التربية بهذا المعنى لا يمكن إن تقع مسؤوليتها على عاتق المدرسة فقط بل تقع على عاتق كل الذين يعاشرون الطفل منذ نشأته معاشرة مستمرة فيؤثرون فيه بأعمالهم واقوالهم وسلوكهم وأولهم الوالدون)) (بتول، 1978، ص 280) .

أكدت المجلة إن الوالدين يعدان مسؤولين المربيين لأبنائهم وهم الأهم في كل شيء وعليهم يقع الالتزام والعمل على تربيتهم لانهم الذين اعطوهم الحياة وعليهم إن يخلقوا جوا لطيفاً يساعد على تربية ابنائهم التامة (صنا، 1976، ص 481) .

إن دور الكبار يتوقف على إن يعلموا الطفل ويكسبوه من طيب العلاقة بين الاسرة كما إن للتربية في هذا العمر أهمية كبرى تبدأ بتلقين الطفل الدقة والثبات وإنه لا يتم الا عن طريق الحب والثقة النابعين من العقل والارادة ، وضحت المجلة إن الطفل من سن 3–6 سنوات يكون له القدرة على الانتصاب على قدميه وأيضاً يحب اللعب والركض مع اقرأنه ، لكن الطفل في هذه المرحلة يكون مبهما لوجود المستقبل ويستخدم في هذه المرحلة كلمة (إنا) ويكتشف بآن الآخرين مميزين عنه وإنه بعيد عنهم كما هو منفصل عن أمه ،تتميز هذه المرحلة من العمر بسرعة الاستيعاب والقدرة على خزن الكلمات، إن للطفل في هذه المرحلة قدرة ومهارة يستطيع فيها اكتشاف الطاعة شرط إن يساعده المقربون منه وهو تلقائيا يقيم علاقة مع زملائه واقرأنه الصغار، وعندما يزداد معرفته بما يدور في عالمه ويكشف وجود الآخرين ((ستدور في رأسه أسئلة كثيرة، وينتظر من والديه ومربيه إن يردوا عليها بأجوبة شافية إنها مرحلة يزعجهم فيها بتلك الأسئلة التي لا تنتهي، إذ لديه عدد وفير من ألـ "لماذا" التي يرددها، ويظهر من خلالها، إن فيه الرغبة في فهم وجوده وهو ينضم إلى البشر، ليغدو واحدا منهم وكلهم إخوة)) حتى إن لم يكن بالضرورة اعطاء جواب طويل ومفصل فذلك لا يهم لأنه يحتاج الى إن تكون الاجوبة على مستوى حياته (عتيشا،2005، ص 134–135).

وفي مكان أخر بعنوان (الطفل الاول ومشاكله) بينت فيه المشاكل التي يتعرض لها الوالدان في تعاملهما مع طفلهما البكر ولاسيما إن الطفل الاول هو الذي يحدد نموذجهما ومفاهيمهما في التربية ،ذكرت المجلة إن كثير من الآباء يعترفون بآن السعادة تكون بعيدة عن طفلهم الاول وينعتونه بالخجول بين الاوساط الاجتماعية وإنه اناني في لعبه (القصاب، 1980، ص223).

وإنه شديد الغيرة من إخوانه الآخر وإنه شديد الصلة بوالديه ((إن للطفل الاول مشكلاته لان ابويه قليلا الخبرة بتربية الاطفال فهو يتعرض لمغالاتهما في الاهتمام به، ويتعرض أيضاً لقلقهما واخطائهما)) حيث إن بولادة الطفل الاول يشعر الأبوان في اغلب الأحيان كأنهما ولدا من جديد ويبتغيان إن يركزا فيه احلامها وأمالهما وفي بعض الأحيان يتأثر الأبوان بتربية الطفل الاول وهذا قد يثير فيه القلق والتوتر كما إن الوالدين يكون لهما قلق تجاه المولود الاول وهذا شيء طبيعي لانهما اقدما على تحمل مسؤولية جديدة ، ولإزالة هذا القلق عليهما إن يكتسبا بعضا من الخبرات والمعلومات بشان تربية الاطفال من ذوي الخبرة ، منذ منتصف السنة الثانية من العمر ينموا وعي لدى الطفل بالانفصال والاستقلالية وقد يتجاهل العديد من الآباء هذه المشاعر ، ويبدا الطفل بتجربة قدراته الجديدة فتراه يسرع في فتح الباب او يساعد في ترتيب الفراش إن كل هذه الممارسات تشكل للطفل موقف يعبر عن حاجته لإثبات الذات [1].

يستهدف الطفل من هذه الاعمال إن يوكد ذاتيته واختبار كفاءته وقدرته وإذا ساعدنا الاطفال في النجاح في هذا الامتحان نكون قد ساعدناه في تعزيز ثقته بنفسه وهذا جزء مهم في بناء شخصية الطفل لذا على الأبوين الا يرضخا ويستسلما لطلبه دوما وإن عليهما إن يعلما بإن حمله المتواصل ومواساته المفرطة يؤديان به الى المزيد من (التدلل) ويكون بالتالي عبئا عليهما(يعقوب القصاب ، المصدر السابق ، ص 224).
إن الطفل المدلل يحول حياة الاسرة الى جحيم فهناك أمراءه لها طفل ولكن حركاته في البيت تزعج الاسرة وهو كالمهرج لا يهدأ وتزداد طلباته يوما بعد يوم ويقاطع كلامها بدون إذن ومتى ما يرغب ويزعقا بصوته إذ لم يتم تلبية طلبه على الفور وهذا دليل على إن الطفل المدلل يكون اكثرا صعوبة في التربية من الطفل العادي فيجب علينا إن نبتعد عن تدليل الطفل لكي ينموا بشكل صحيح (عتيشا،2003، ص 238).

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج30 ،العدد 284-266، الموصل ، نيسإن-حزيران1993، ص 85.

كما بينت في مقال اخر بعنوان (الاطفال والفن والقصص) بينت فيه المجلة إن الاطفال يحبون القصص ويتعلقون اشد التعلق بالذين يسردون لهم القصص والبعض منهم يود سماع القصة مئة مرة دون ملل يصيبه، إن تأثير القصة وسحرها على مخيلة الطفل تجعله يتعلق بها بشكل كبير وقلما نجد طفلا لا يهتم بالقصص والحكايات ويرجع علماء النفس السبب ألذي تجعل الطفل معجباً بالحكايات الى إنها لون من الوان اللعب الخيالية الذي يحتاجونه وذلك لأهمية الخيال عندهم ولقدرتهم على تجسيد الاشياء لقد كثرت قصص الاطفال لكن علينا إن نختار الافضل من هذه القصص ونختار القصاصين البارعين لان في طريقة قص الحكايات فناً رفيعاً(عتيشا،2003، ص 30-31).

إن هذه الافلام تؤثر بعمق في نفسية وعقل الطفل ويمكن لهذه الافلام إن تساعده وتطوره ويمكن أيضاً إن تفقره وتفقر مخيلته ويمكن أيضاً إن تجعل من افلام الكارتون معبرا الى الحياة فيكتسب الطفل معلومات مهمة يحتاج اليها في المستقبل، وفيما يخص موضوع (اللعب عند الاطفال الصغار) حيث تبرز ضرورته في حياة الطفل وتبلغ به مرحلة النضج واللعب أيضاً وسيلة للتعلم لدى الطفل وإن سنوات الطفولة التي تمثل حضانة ورياض الاطفال هي احفل سنوات العمر بالحيوية والعطاء وهي المرحلة التي تتكون فيها شخصية الطفل وهي بداية كل تربية سليمة وإن للعب فوائد عديدة منها الاتصال بما يحوله وتنمي لديه الروح الجماعية وفيها يتم المناقشة مع الآخرين وينشط جسمه وتفكيره ،وأيضاً تجعله قادرا عن التنفيس عن التوتر الانفعالي والجسمي حيث إن اللعب جزء من عملية تثقيف الطفل ووسيلة لعلاجه(حراق،1975، ص 389،293).

كما تطرقت المجلة الى مقال بعنوان (أولادنا) بينت فيه إن اساليب التربية طفرت وتغيرت عما كانت عليه في الماضي فيجب إن نربي أولادنا كما ربونا اباؤنا وعلم النفس احرز تقدما محسوسا ووضع اساليب جديدة في التربية وإن اردنا إن نخلق جيلا جديدا يرفع راس البشرية عاليا فعلينا إن نربي أولادنا تربية جيدة ومبنية على اساس العلم والاخلاق [1]

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج1، العدد 5، (الموصل: 1964) ، ص1-2.

وذكرت المجلة إن مهمة المربيين تكون شاقة ومتعبة وتحتاج معرفة وخبرة لنفسية الولد وتحتاج أيضاً جهوداً متواصلة وصبراً طويلا ومتواصلا ومحبة بالغة إن التربية فن وعلم والمربي هو بمثابة طفل وعليه إن يكون مسؤولاً عن خطوات الطفل في كل مراحله وفي كل مراحل تطوره المختلفة ، كما بينت المجلة إن على الآباء والامهات إن يفهموا أولادهم وإن يدخلوا الى اعماقهم وإن يعلموا ما يحملون في قلوبهم من عواطف وأحاسيس ومشاعر وإن يتفهموا ما يدور في عقله من رغبات وافكار فإزاء هذه الشخصية يجب على المربين إن يبذلوا عنايتهم في تنمية الشخصية الصالحة وإن يدربوا الولد على احترام الآخرين وعلى الثقة والنزاهة...الخ[1] وذكرت إن قيمة الطفل تعكس من قيمة ونوعية التربية التي تستخدم لتأهيله للحياة والتربية عملية بناء الإنسان واعداده جسمياً واجتماعياً وخلقياً وهذه العملية تكون صعبة لأننا نتعامل مع كائن نشط يحمل كل عوامل تكوينه وصبره فيقبل او يرفض ويسالم او يعادي[2] ولاشك إن الثقة تكون اساس الاحترام وإن هدمت هذه الثقة بين المربي والولد تنعدم فيها الاحترام لان الثقة تخلق في الولد شعورا كبيرا بشخصيته وتعمل على تنميتها ويقتنع الولد بانه قد أصبح رجلا وعليه إن يتصرف كرجل وإذا انعدمت هذه الثقة فيه فسينمو على ذلك (المصدر السابق ، ص6-7) ، إن الوالدين اللذين لا يصدقان أولادهم في بعض الأحيان ويجبرونهم على إن يكذبوا، وذلك بما يقولون لهم حيث إن هذا الانعدام من الثقة يحز في قلب الولد ويجب إن يتجنبوا استعمال مثل هذه العبارات (إنني اعرف إنك كذاب... اياك إن تكذب) فقد يقتنع إنه كاذب وذلك بسبب خوفه منهم، إن للعواطف مكانة كبيرة في حياة الإنسان وتعتبر عنصراً اساسياً له فكما للرجل عواطفه فللولد كذلك عواطفه والتي تكون لها اثر في نموه العقلي والادبي وتتأثر عواطفه بعواطفهما لذا يحتم على الاهل إن يكونوا في البيت جواً ملياً بالحب والسعادة والفرح كما بينت المجلة قائلةً ((إن الوالدين لن يتوصلوا في تربية أولادهم تربية ناجحة إلا إذا قرنوا النصائح والارشادات بالعمل ؛ فالنصيحة بدون مثال كلام لا قيمة له فالولد يقتدي بما يرى ويسمع ، فإن أراد الأهل إن يكون أولادهم صالحين متصفين بجميع المزايا والخلال الحسنة فعليهم إن يكونوا لهم السراج الذي ينير لهم الطريق)) [3]

---

[1] مجلة الفكر المسيحي، المصدر السابق ، ص 4-5.

[2] مجلة الفكر المسيحي، مج28 ،العدد 265-266 ،ايار- تموز، (الموصل: 1991)، ص 84.

[3] مجلة الفكر المسيحي ، المصدر السابق ، ص 16 .

كما إنه ينبغي علينا كآباء ومربين إن نشجع ونكافئ المواقف الايجابية للطفل ونشجعه عليها، أما مواقف الرفض والعناد والثورة فيجب علينا إن نفهم اسبابها فلربما يكون الطفل له الحق في هذا الرفض والعناد وإن لا نصر على إن يكون نسخة من الاهل والوالدين فلكل إنسان خصوصيته واستعداداته التي تجعل منه شخصية مميزة وفريدة [1].

وفي مقال اخر بعنوان (التربية فن ومسؤولية) بينت المجلة قائلة: ((إن التربية الى جانب كونها علماً قائماً بحد ذاته هي فن رفيع ومسؤولية جسيمة تتطلب من الوالدان إن يكونوا على جانب كبير من الدراية والخبرة ليتمكنوا من الاستجابة الى حاجاتها والتي تكبر وتزداد دقة وخطورة مع تقدم الاطفال في السن والتي تتطلب مواكبة جادة في الاساليب والصيغ التربوية)) ويجمع علماء النفس على إن الخبرات التي يكسبها الطفل في سنواته الاولى تعد من اهم المؤثرات الاساسية والتي لها دوراً في إنماءه الانفعالي واللغوي والاجتماعي، حيث يتأثر الطفل باستجابات افراد الأسرة المختلفة ويلعب الوالدين دوراً اساسياً في حياة الاطفال [2] كما إن اثار التفكك الاسري ينشأ من سوء التكيف مع الآخرين وعدم الشعور بالأمن وفقدان الثقة بالنفس والتوتر وأيضاً تنشأ من العائلة المفككة والهشة، ويستنتج من الدراسات الكثيرة إن لطبيعة العلاقة بين الأبوين تأثيرا كبيراً على نمو شخصية الأبناء وتفاهم الوالدين فيما بينهم والتعاون بينهم يخلق جوا هادئاً فينشأ الطفل نشواً متزناً ويعطي للطفل جوا من الثقة بنفسه وبالعالم الذي حوله، وإن يكون الآباء اصدقاء لأولادهم ليتمكنوا من إن يدخلوا الى قلوبهم وإن يقفوا على سرائرهم وأمانيهم وتطلعاتهم [3] كما وضحت المجلة في مقال بعنوان (النميمة ذاك الداء) إن النميمة هو التكلم وذم الآخرين وبغضهم وهذا سببه ضعف الشخصية وقلة الثقافة لدى البعض في المجتمع، حيث يجب الابتعاد عن هذه الحالة، وبهذا الشأن قال الشاعر العربي:

عليك نفسك فتش عن معايبها وخل عن عثرات الناس للناس [4].

---

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج28 ،العدد 265-266 ،ايار-تموز، (الموصل: 1991) ، ص 84.

[2] مجلة الفكر المسيحي، مج1، العدد 5، (الموصل: 1964) ، ص 26-27.

[3] للمزيد ينظر: مجلة الفكر المسيحي، مج8 ،العدد 4، نيسان، (الموصل: 1971) ، ص114؛ العدد 265-266 ،ايار- تموز، (الموصل: 1991)، ص29-30.

[4] مجلة الفكر المسيحي، مج8 ، العدد 7 ، (الموصل: 1971) ، ص200-201 .

كما افردت المجلة مقالاً دينياً آخر بعنوان (الشباب والأيمان) ذكرت فيه إن ضعف الأيمان لدى الشباب تتكون من قسمين: الاول يكون دون المبالاة للإيمان وعدم اتباع الطريق الصحيح، والثاني تكون لديهم الرغبة في الاصلاح الا إن وراء الرفض الذي يعتصم به الشباب تختفي رغبة ملحة في التعبير والاصالة ويضحي الأيمان بموجبها عاملا من عوامل التحرير التي يخضع لها الإنسان من خلالها، إن كثيرا من الشباب يرفضون التمسك بالدين وذلك لسببين الاول: فكرتهم الغامضة عن الله، والثاني خلطهم العشوائي بين مفاهيم متفاوتة كمفهوم الله والكنيسة والدين ويعدونها قد عفا واغفل عليها الزمن [1] كما إن الشباب يكرهون إن يعيشوا بمنطق الممنوع والمسموح ويرفضون إن تخضع افعالهم للأوامر والنواهي(جرشيك،1985، ص 344) . ولكن شريعة الرب لذيذة ونيرة خفيفة وفيها وحدة يصل الإنسان بها الى كمال إنسانيته (المصدر نفسه ، ص 347).

أما الركن الثاني من أولويات مجلة الفكر المسيحي في ميدان التربية والتعليم والذي أولته اهتماما واضحا وذلك لأهميته في المجتمع هو التعليم، فقد تطرقت الى ذلك في مقال بعنوان (محو الامية في العراق وابعاده) ذكرت فيه إن الامية تحتل مساحة واسعة واعداد كبيرة في البلدان النامية ومعظمهم في اسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية ،ازاء هذه الاعداد الهائلة من الأميين دعت المنظمات الدولية ومنها اليونسكو[2] الشعوب النامية لدرىء هذا الخطر لان كل تطور اجتماعي واقتصادي لا يمكن إن يتم مع التخلف والجهل (ياكو، 1976، ص 110-111).

وإذا القينا نظرة الى الحركة الثقافية سابقا نرى إن المرافق التعليمية في القرن العشرين وفي العهد الملكي خصوصا كانت محصورة في المدن الكبيرة وبصورة ضيقة أما في الريف فقد كان الكثير من الجهل والفقر جراء قلة المدارس واستيلاء الاقطاع على ثرواته وحرياته ، كما ذكرت المجلة إن الامية لا تترك للشعوب سوى التأخر والفقر وإنها المرض الفتاك يجب التخلص منه وإنها من اخطر معوقات التقدم والازدهار لذلك علينا إن نطلق

---

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج22، العددان 208-209، تشرين الأول-تشرين الثاني،(الموصل: 1985)، ص338-339.

[2] اليونسكو ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ،هي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، ومقرها في باريس، تضم 193 عضوا، و 11 عضوا منتسبا حتى مارس 2023 موقع اليونسكو على الويب، 28مارس 2023، نشأت بعد الحرب العالمية الثانية 1945. وقد ورد في ميثاقها التأسيسي.... ما دامت الحروب تنشأ في عقول الرجال، ففي عقولهم يجب إن تبنى دفاعات السلام حصون السلام. وتعمل المنظمة وفق خمسة مجالات رئيسة هي: التربية، والثقافة، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والمعلومات والاتصالات. ينظر: سليمإن المحذوري ، حميد النوفلي ،الثقافة العمانية في اليونسكو ، دار اللإن للنشر ،د . م ،2023، ص12-13.

حملة للإجهاز على الامية من أجل خلق إنسان واعٍ ومؤمن بالقضاء على التجزئة والجهل والتخلف (عزيزة،1979، ص58).

لذلك تعد محو الامية نقطة انطلاق من أجل بناء مجتمع متكامل وجديد يتفهم ويحس بمسؤوليته كما ذكرت المجلة قائلة: ((بالإضافة الى القراءة والكتابة التي يتعلمها الامي يكتسب قسطاً مهماً من الوعي والثقافة والاطلاع والتفتح ويجعله مستعداً لقبول التحولات التي تطرأ على المجتمع وعلى العادات والتقاليد البالية الموروثة... كما يخلق الوعي في الفرد روح الانفتاح وينبذ روح الانفرادية والانعزالية)) (حنا ياكو، المصدر السابق، ص 113).
إن محو الامية يعد جانبا مهماً واساسياً من جوانب التعليم والتي تهدف الى تنمية شاملة للإنسان ومن حيث تكوين شخصيته واعداده بشكل جيد من أجل المواطنة الصالحة في المجتمع ((ما الأمي الا عقل متخلف الغذاء في معرفة القراءة والكتابة يستعيد المرء الثقة بنفسه ويكتشف إنه قاد على الارتقاء مع الآخرين)) (ماجد عزيزة ، المصدر السابق ، ص58-60).

وفي عام 1979م بدأت الحملة الوطنية الشاملة في العراق وذلك من أجل محو الامية والتخلف والتي كانت لها معطيات اجتماعية ايجابية واسعة النطاق وكذلك معطيات ثقافية التي حققت نتائج والخروج من الظلام الدامس التي كان يعاني منه مجتمعنا الى دائرة الضوء والتقدم ، رأت المجلة إنه بالقضاء على الامية يتم القضاء على التخلف وإن محو الامية ساحة عمل لكل طاقة وطنية خلاقة وبذلك يمكن إن نحقق انتصارا ونصل الى الإنسان السامي والمتحررين كل قيود التخلف والقادر مواصلة المسيرة ومواجهة التحديات الكبرى وبناء مستقبل الامة والمجتمع الجديد ، إن مشروع محو الامية يجب إن يكون أداة تنشد فيه القيم الإنسانية والروحية ونشر السلام والعدالة والمحبة والعمل والمثابرة وتكون حافزاً لتشجيع طموحات الإنسان ، ختاما لنا الامل الوطيد إن تكون محو الامية خطوة رائدة لتطوير اساليب المجتمع الجديد والمبادرة والاحساس بجمال الحياة والعطاء (حنا ياكو، المصدر السابق، ص 114-115)..

وتزامناً مع التطور الحاصل في العراق وبمقال تحت عنوان (الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي) ذكرت بانها تعد قانوناً لمحو الامية الإلزامي وهي تجربة تاريخية رائدة في العراق في عام 1978م وتمثل انعطافا حضاريا هاما في تاريخ قطرنا والتي كان لها نتائج ايجابية على جميع الاصعدة ،فالتعليم الالزامي والقضاء على الامية صنوان وتقدم للإنسان، فمنذ صدور فانون التعليم الالزامي سعت وزارة التربية على إنجاح وتحقيق اهدافها في هذه التجربة وبكل الطرق والوسائل ،وتربية الاطفال من اكثر الموضوعات التي يكون لها ارتباط بعملية التغير الشامل وذلك لان الطفولة تعد عنصرا اكثرا تقبلا للتطور واكثر تواصلا في معركة البناء الحضاري الجديد (بتول سليمان داود، المصدر السابق، ص 279-280).

فالتعليم الالزامي سيخدم ويستهدف ابناء الطبقات الفقيرة من الفلاحين والعمال والذين هم اساس في عملية التغير الاجتماعي والثقافي ، وبذلك سيكون التوازن بين العملية التربوية والتعليمية فتعطي الفرص المتكافئة للجميع مما سيعمل على ايقاف ومحو الامية [1] كما إن القضاء على الامية سوف يكون سبب في تغير حياة العديد من الناس وسيكون سبباً في تقدم وازدهار البلاد وسيكون نجاح العملية في الارياف مؤشرا واضحا في الجهود التي بذلت من أجل إنجاح هذه القضية، فعملية التربية والتعليم: ((لها الصلة الوثيقة بالثقافة القومية ووضع البلاد واتجاهاته السياسية والاجتماعية، وماضيه والحاضر والمستقبل فالعملية التربوية تحتاج الى النظرة المدققة الناقدة للتاريخ وما اعطاه من تراث إنساني على مر العصور وربط ذلك التراث بالحاضر للوصول الى المستقبل)) وأيضاً الانفتاح على حركة الفكر والثقافة في العراق والعالم اجمع [2] بينت المجلة إن من نتائج محو الامية الالزامي تكوين الوعي السياسي والوعي الإنساني والوعي الإنتاجي وأيضاً الوعي التربوي وهو الاهم ،إن المواطن الامي يجب إن يتعلم ويكون عنصرا بناء وطننا ولابد إن نكون مواطناً يقرأ ويكتب ويتثقف وذلك كي يتمكن من التعامل مع المحيط المتطور كعصرنا هذا (بتول سليمان داود، المصدر السابق، ص 281-282).

أما الجانب الآخر التي تطرقت اليه المجلة فهو الطفل إذ وضحت العديد من مراحل النمو التي يمر بها الطفل والتي يكون الوالدان مسؤولين عنها ، تطرقت المجلة الى مقال بعنوان (رعاية الطفل من الولادة حتى سن الثالثة) ذكرت المجلة إن الطفل يبدا بالسير في خطواته الاولى مترنحا وينموا الطفل وهو يحرز تقدما ملحوظا بدأ من حواسه الخمسة (عتيشا،2001، ص238).

كما عالجت المجلة مشكلة (القلق النفسي عند الطفل) بينت إن سبب القلق النفسي له أنواع ومسببات تؤثر على نفسية وشخصية الطفل والقلق ما هو الا خوف المرء من عدم قدرته على مواجهة عوائق الحياة فالطفل الذي يصاب بأمراض معينة او يتعرض لا اضطرابات نفسية فإنه قد يتأثر ويعاني من القلق النفسي في حياته المستقبلية (يعقوب القصاب ، المصدر السابق ، ص 370).

إن اسوء طريقة يتبعها الوالدان تجاه طفلهما الأبوان هو عندما يقارنانه بالآخرين وهذ يقلل من ثقته بنفسه كما إن السياسة التربوية الضعيفة تجعل الطفل ينشا بضمير متذبذب لا يعرف ما هو الشي المباح له وما الأبوان هو الشي غير المباح له كما إن المعاملة غير متوازنة بين الاخوة تجعل من الطفل غير المرغوب شخصيا ومهموما ومنطويا على نفسه قلقا على مستقبله إن علاج القلق النفسي هو الاهتمام بصحة الطفل وامه منذ كونه جنينا لكي

---

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج12 ،العدد 42، شباط، (الموصل: 1975)، ص 53-55.

[2] مجلة الفكر المسيحي، المصدر السابق ، ص 57.

ينموا بدون امراض وبدون نواقص بدنية وأيضاً خلق بيئة هادئة لسلامة وأمان الحامل[1] كما ينبغي خلق جو عائلي مبني على الحب والاخلاص والتفاهم بعيدا عن الخلافات والمشاكل لكي تنمو وجدانية الطفل ويشعر بالأمن والاستقرار النفسي وقالت المجلة: ((إن على الأبوين الا يعمدا إلى تهديد الطفل بالطرد باي حال من الاحوال بل عليهما إن يتبعا اسلوب التفاهم والارشاد البناء في معاملتهما اياه وكذلك يجب إن يشعر الطفل بالحب الحقيقي وبسرور الوالدين أزاء سلوكه الحميد وإن يبعداه عن العادات السيئة ويضربا له المثل الصالح في اسلوبهما ومزاجهما ومعاملتهما للآخرين)) بينت المجلة إنه يجب إن نمنح للطفل الحرية لكي يتمتع باللعب والركض لكي ينفس عن طاقاته ونشاطاته ولنحترم شخصيته على إنه له مواهبه واستعداداته ودون التدخل به وعلينا إن نشجعه إن يخدم نفسه وإن لا نقارنه بالآخرين ونحثه على السعي والتقدم والابتكار فالطفل شديد الحساسية تجاه الإهانة له (ليلى حراق ، المصدر السابق ، 371-372).

كتبت المجلة مقال بعنوان (هموم الطفل الخجول) وضحت فيه الاسباب التي تودي الى خجل الطفل وهمومه وهي كثيرة ومتنوعة كالعاهات البدنية كضعف البصر والتشوهات البدنية كالسمنة وحب الشباب وقد تكون اسباب مادية كالفقر ،كل هذه الاسباب تودي الى خجل الطفل وتمنعه من مجاراة زملائه فينكمش على نفسه (القصاب،1982، ص 465-466).

إن معظم اسباب الخجل تعود الى سوء تربية الاهل فكل طفل يسعى لإن يكون محبوباً في حين إن الطفل المحروم من الحب والعطف لا يتعلم من والديه إن يكون محبوباً من الناس او إن يكونوا راضين عنه ولا يشعر ابداً بالثقة بنفسه، لذا نراه يهرب من الناس الذين حوله وينطوي على نفسه وليكون اصدقاء له، كما إن تنقل الاسرة من مكان لآخر ومن المحيط الذي ينشا فيه يكون هناك اختلاف في الأماكن الجديدة من حيث العادات والمظهر والدراسة وهذا يشعره بالغربة فيجد صعوبة بالغة حتى ينسجم معهم ومع تقاليديهم، إن طريقة وعلاج الخجل عند الطفل فيجب الأبوان هو إن نعرف طبيعة طفلنا والمقومات الاساسية لحسن التكيف الاجتماعي ونساعده ليعرف نفسه ويصحح فكرته ويجب خلق جوا عائليا ممتلأ بالعطف والمحبة والود إذ إن الطفل المحبوب يعبر عن حاجاته الداخلية والابوان هو واثق من إنها ستلقي اهتماما وعناية من ابويه وحين يبلغ الطفل عامه الاول يسعى الى توثيق الروابط مع الغرباء وهو يتودد اليهم وفي جميع الحالات يجب إن نوفر للطفل الفرصة لكي يكون له صداقات مع الآخرين وبذلك يكون فردا اجتماعيا ولا ينتابه الخجل (يعقوب القصاب ، المصدر السابق ، ص 466-468).

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج17 ،العدد 158 ، تشرين الأول، (الموصل: 1980)، ص 370.

درست المجلة في مقال بعنوان (الطفل هذا العالم الصغير) بينت فيه إن مرحلة الطفولة مرحلة مهمة كونها الاساس الذي تبني عليه المراحل اللاحقة التي يبني عليها الطفل حيث يتعلم الطفل اساليب التوافق والتكيف مع بيئته وتستمر هذه الاساليب مع الفرد مدى حياته ،ويتبين في السنتين الاوليتين من العمر شخصية الفرد، فيما يوكد بعض علماء النفس على أهمية السنوات الخمس الاولى في تكوين شخصية الفرد وتلعب علاقه الوالدين بطفلهم دورا اساسا في سلوك الطفل وإن جهل الآباء والامهات لها أيضاً تأثير كبير على حياة الطفل وعلى تربيته كما إن مظاهر التكيف وعدم التكيف تأتي من نوع العلاقة الإنسانية السائدة بين افرد الاسرة خلال سني احتضانهم للطفل، ذكرت المجلة إن الافراط في حماية وتدليل الطفل لا يقل خطرا على صحته من خطورة التفريط والاهمال له وقد ينسبون ذلك الى عوامل تتعلق بالطفل ذاته بينما تعود اسبابه الى طبيعة معاملتهم للطفل ومبالغتهم في حمايته وتدليله (للو، 1979، ص 162-163).

إن دور الأبوة والامومة يتطلب اعدادا خاصا واساسا ليكون الرجل والمرأة مجهزين ومؤهلين لتربية الطفل ،ويجب على الأب والام إن يرسما برنامجا يتفقان فيه على تربية أولادهما فإذا كان الأبوان مثقفين فإنهما سينجحإن في التخطيط لتربية طفلهما وإن الاساس في التربية الصحيحة إن يكون الزوجان متفقين ومتحابين وسعيدين بحيث ينعكس ذلك على الأبناء ويجب إن يعودوا الطفل على الهدوء وإن لا يفرض رايه على والديه وعليهم إن يعلموا على اختيار الاصدقاء الجيدين فجماعة الأقران المتقاربين في السن جدا مهمة في عملية النمو الانفعالي والاجتماعي واللغوي وإن يرشدوه الى متابعة التلفاز والبرامج التلفزيونية المفيدة [1].

بينت المجلة إنه يجب إن تكون علاقة الوالدين بطفلهم علاقة قوية ووثيقة فإذا شعر الطفل بذلك فحينذاك يقضي اليهما بأحاسيسه ويطرح عليهما ما يدور في نفسه من اسئلة، فتنمو شخصيته في جو من الفرح والحرية ويجب على الوالدين إن يهتموا بأسئلة الطفل واستفساراته وإن يجيبوا عليها بشكل وبأسلوب بسيط ومفهوم (يوسف حنا للو ، المصدر السابق، ص 165).

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج16 ،العدد 146، حزيران، (الموصل: 1979)، ص 271-274.

كما وضحت دور الاسرة في بنيان شخصية الطفل فمنذ 2–3 سنة يبحث الطفل عن حماية والديه وحنانهما ويعبر عن ذلك بإلقاء نفسه في الأحضان ،إن الطفل لن تكون له شخصية مستقلة حتى السنة الثالثة من عمره وهو سجين لعطف المحيط العائلي وعندما يبلغ الطفل سن 4–6 سنوات يحتاج الى المزيد من الحنان ويطالب بالمزيد من الاستقلال (عتيشا،2003، ص 134).

وفي سن 7–9 سنوات ينظم ويصاحب زملاء المدرسة وهنا يكون لهم تأثير عليه تكون هذه المرحلة مهمة فهي تكشف الحياة الاجتماعية بما فيها من قيم جيدة وعادات غير جيدة ،أما الفترة بين 10–12 سنة فيكون اتجاها نحو الاستقلالية وتكون مرحلة دسمة وتكون جاهزة لإجراء الحوار والمناقشة بين الطفل وبين والديه (يوسف عتيشا ، المصدر السابق ، ص 134–135).

تعد الاسرة المحيط الاول والمتميز في نقل القيم المشتركة في مراحل حياة الطفل وهذه القيم هي قيم ثقافية واخلاقية واجتماعية ودينية وللمربين في هذه المرحلة دور كبير في التدرب على تحدي الاختلافات داخل المجتمع ولا يحق للأسرة إن تعيش بشكل مغلق عن العالم الخارجي فكل تربية مغلقة تنتهي بالفشل، ولابد للوالدين إن يضعا خطة لتربية الأبناء فالطفل يتعلم من الوالدين ويتشرب من صورة الوالدين لا وبل صورة العلاقة التي تربطهما فإذا كانا متماسكين فينموا طفلهما بشخصية مستقرة ومنسجمة وإذا كإنا متشاجرين فيعاني الطفل جراء ذلك صراعا نفسيا ، فعلى الوالدين إن يتبعا افضل السبل والطرق في تربية ابنائهم لكي ينموا بشكل متكامل نفسيا وخلقيا يرضيهم ويرضي الآخرين [1].

كما عبرت المجلة في مقال بعنوان (السنة الدولية للطفل) على إن عدد اطفال العالم يشكل حوالي 350 مليون طفل تقريباً ورغم إن العالم اليوم قد تطور كثيرا الا إن نسبة كبيرة من الاطفال في المجتمعات المختلفة يعانون من نقص في ضروريات الحياة وإنه قد حان الوقت ليلتفت المجتمع العالمي الى معاناة الاطفال وأصبح ضروريا مواجه هذه المشكلات (كجه جي،1979 ، ص 9–10).

وهناك مشكلات يجب معالجتها وهي مشكلة الاطفال الذين يعملون في العمل الشاق ومشكلة الاطفال المهاجرين ومشكلة الاطفال المعوقين ...الخ ، إن ما نحتاجه اليوم: ((هو تقدير أوسع وأعمق لكمية ونوعية احتياجات الطفل غير المتحققة ولا يقتصر هذا على ما يمكن إن تقوم به الحكومات فقط ، بل يجب إن تشارك شعوب العالم كافة

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج16 ،العدد 146، حزيران، (الموصل: 1979)، ص 273.

بمنظماتها الجماهيرية والمهنية)) وذلك في تكثيف الاهتمام بالطفولة وذلك من أجل بناء مستقبل اكثر قوة للمجتمع الإنساني ذكرت المجلة إنه قد اعلن عن شرعة حقوق الطفل التي اقرتها الامم المتحدة تشرين الثاني عام 1989م وتعتبر هذه الشرعة أول اداة دولية قانونية لحماية الطفل وصيانة حقوقهم وتضمنت هذه الشرعة 54 بندا وهي تعريف الطفل وعدم التميز والتبني والحماية من المعاملة السيئة والضمان الاجتماعي والتربية والتعليم وتجارة الاطفال والقضاء والعقوبات ...الخ[1] وعندما اعلنت هيئة الامم المتحدة عام 1979م عاما دوليا للطفل ، حيث كإن من المؤمل إن يكتمل ذاك العام بصدور نص وهو (شرعة حقوق الطفل) الا إن الفرقة المؤلفة لهذا الغرض بقت عاجزة عن تهيئته حيث بقى على الدول الاعضاء إن تصادق وتوقع على الشرعة وستكفي 20 مصادقة لكي تكون نافذة المفعول وملزمة للدول الموقعة تجدر الاشارة الى إن الشرعة الجديدة بحكم الزاميتها ستكون للطفل حقوقاً متكاملة يدافع عنها نص قإنوني صاغته فرقة العمل التابعة للجنة حقوق الإنسان في جنيف (إنعام كجه جي، المصدر السابق ، ص 8).

ذكرت المجلة إن عام 1979 يأتي بعد مرور 20 عاما على اعلن حقوق الطفل تلك الحقوق التي اعلنتها اليونيسف ودعت اليها وتتلخص بما يلي توفير الرعاية الصحية لهم وتوفير التعليم المجاني وتأمين حق الطفل وحق المعوقين وحقهم في التمتع بهذه الحقوق بغض النظر عن اللون والجنس او الاصل او الدين او المنشة الاجتماعية (المصدر نفسه ، ص 11-12).

ذكرت المجلة قائلاً: ((إن هذه الحقوق توقظ ضمير الإنسانية في هذا العام الذي خصص للطفل وحقوقه وتدعو قادة الشعوب وارباب الأسر والمربين والمرشدين الاجتماعيين والاطباء وعلماء النفس... الخ الى مضاعفة الجهود من أجل صيانة حقوق الطفل وتمكينه من إن يعيش حياة إنسانية كريمة تتسم بالرعاية بكافة أشكالها بحيث تتكون من خلالها شخصيته وتنمو في جوها قابلياته الفكرية والعملية فيتأهب للدخول في معترك الحياة)) فإذا كنا نريد لعالمنا في المستقبل رجالاً سعداء علينا إن نتوحد ونعمل لضمان طفولة سعيدة لكل اطفال العالم وإن نحقق العدالة بين جميع اطفال العالم وإذا كنا نتمنى إن تصبح البشرية اجمعها كأسرة واحدة فعلينا إن نربي اطفال اليوم على روح الاخوة والتكاتف، بحيث لن يعود اطفال الاغنياء يرضون إن يناموا وبالهم مطمئن بينما ينام الاطفال الحوافي والفقراء في حالة من الخوف والقلق والفراغ والتشرد [2].

---

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج27 ،العدد 251-252، كانون الثاني- شباط، (الموصل: 1990)، ص 6-7.

[2] مجلة الفكر المسيحي، مج16 ،العدد 142 ، شباط ، (الموصل: 1979)، ص 50-51.

وفي الموضوع ذاته صدر للمجلة في تشرين الاول– تشرين الثاني عام 1988م ، عدد خاص للأطفال تناولت فيه العديد من المقالات التي تهتم بالأطفال منها (الطفل هدف وامل) للاب (يوسف حبي) و(النمو الاجتماعي للطفل) للكاتب (صباح حنى بشي) و(اخلاقية الطفل) للكاتب (يوسف حنا للو) و(الطفل اوقات الفراغ)، للكاتب (عاصم عزوز) اضافة الى ذلك صدر للمجلة ملحق للصغار تضمن وسائل تربية الطفل ولقاءات مع احاديثهم وشرعة حقوق الطفل[1] وفي عام 2004–2005، صدر أيضاً ملحق للصغار وهي أول مجلة مسيحية للصغار تصدر عن الآباء الدومينكان في العراق ، تضمنت افتتاحية و قصة مصورة وقوس قزح ونتعلم وكان بإمكان وشمعة مضيئة والعب وافرح ، استهدفت هذه الاعداد والمقالات الاطفال والتي كان هدفها تسلية وتثقيف الطفل في سنواته الاولى[2].

أما فيما يخص باب ركن التربية فقد تطرقت المجلة الى العديد من الشخصيات التربوية وتناولت حياتهم ومؤلفاتهم منهم (ماريا مونتيسوري) بينت فيه إن ماريا مونتيسوري ولدت عام 1870م في روما وتوفيت في هولندا في 1952م وباشرت في أول نشاط تربوي لها كأستاذ مساعد في التحليل النفسي في جامعة روما والتي تخرجت منها بشهادة الدكتوراه في الطب وأصبحت من اوائل دفعة 1896م [3] ودرست بعمق اساليب وخطوات العالم الفرنسي (جإن ايتار) وهو طبيب فرنسي متخصص في التعامل مع الاطفال الصم ،إن منهجية التربية لدى المنتسورية تبين إن المبدأ الاساس في بيت الطفل الصغير إن تتوفر وسائل التربية المثيرة لاهتمام الطفل ، والتي تكون ملائمة لحياته وحاجاته كالمناضد والادوات المنزلية مما يفسح المجال أمامه للقيام بأنشطة تمليها حاجاته الطبيعية وتعمل على مساعدته في نموه[4].

اهتمت ماريا بالتربية الدينية من خلال اهتمامها بالتربية المسيحية للأطفال المكونة من نظرة موحدة للإنسان وهي امتداد لطرق التربية العامة ،نلاحظ إنه كان للرائدة تأثير مباشر في حركة التربية المسيحية وانتشار اسلوبها التربوي عالمياً ،كما اجريت العديد من التجارب لتبني طريقتها في التعليم الثإنوي ، كما ذكرت المجلة شخصية تربوية أخرى وهو (جإن جاك روسو) بينت فيه حياته وسيرته على إنه ولد في جنيف عام 1712م

---

[1] مجلة الفكر المسيحي ، مج28 ، كشاف العقد الثاني ،1991، ص 25.

[2] مجلة الفكر المسيحي، مج41 ، العدد 401–402 ، تشرين الثاني– كانون الأول، (بغداد: 2004) .

[3] مجلة الفكر المسيحي ، العدد 351–352 ، كانون الثاني – شباط، (بغداد: 2000) ، ص 30.

[4] مجلة الفكر المسيحي ، المصدر السابق ، ص30–31.

وتوفي عام 1778م حيث كانت أول محاولة تربوية واجتماعية له في دراسته بعنوان (منشأ عدم التساوي بين البشر) حصل فيها على جائزة الأكاديمية التربوية ،كما إن روسو يعد ابا للفلسفة الطبيعية ومفتاح لتربية الاطفال مكتسحا تربية القرون الوسطى، أما افكاره التربوية فإذا استعرضناه فلسفيا وتربويا نجده يعكس فلسفة الطبيعة ويبدو إن هذه الآراء كانت من نتائج الفساد ونظام الاقطاعيين سابقاً فقد دعا إلى العودة الى الطبيعة والحياة ليتحرر البشر مناديا ((ولد الناس احرارا لكني ارى الإنسإن مقيدا بالأغلال في كل مكان)) وكان روسو قد قسم خطوات تربية (اميل) على المفهوم الطبيعي الى خمس مراحل...الخ ، حيث إنه بالرغم من عيوب هذه النظرية والانتقادات التي وجهت نحوها: ((فإنها قد اضافت الكثير الى الفكر التربوي وحولت الاهتمام إلى الفرد المتعلم لكونه حلقة مهمة في العملية التربوية كما أكد ضرورة م ربط النظام التربوي بأوضا ع المجتمع)) لذا أدت اراؤه دورا بارزا في قيام الثورة الفرنسية التي نادت بالحرية والمساواة والإخاء (عتيشا،2000، ص 85).

أما الشخصية التربوية الأخرى التي تطرقت اليها هي (هيلين لوبيإنسكا دي لإنفال) عرفتها المجلة بانها عالمة تربوية اختصت بالتثقيف الديني للأعوام المبكرة من الطفولة ،ولدت عام 1895م وتوفيت عام 1972م انضمت هيلين الى حركة التربية الحديثة التي انطلقت نهاية القرن التاسع عشر والتي استمرت الى القرن العشرين لاسيما بعد تحديثها على يد الرواد الذين عملوا في هذا المجال ، وبالأخص الطبيبة الايطالية (ماريا مونتسوري) والتي تأثرت هيلين بشخصيتها واستمرت هذه المربية في عملها التربوي بنشر كتب بلغت 13 كتابا منها التربية الكتابية 1949م وواكبت التجديد والتقدم في اساليب التعليم المسيحي ومن اشهر هذه الكتب كتاب بعنوان التربية المقدسة والانتباه الى الله 1966م ((تهدف إلى تربية مقدسة في تنشئة الإنسان المنتبه لله ليكتسب مواقف إيمانية يعيشها في اتصال مع جسدا ونفسا وروحا)) [1].

يتضح مما تقدم إن المجلة ركزت كثيراً على جانب التربية والتعليم وهذا يعني إنها سعت من خلال ذلك إيصال مدى أهمية التربية والتعليم في تنشئة جيل متعلم وواع ومثقف ، وهذا ما أرادته المجلة من خلال تركيزها على هذه القضية وطرحها العديد من المقالات تخص هذا الجانب وتهدف الى التربية الخلقية للطفل من خلال الحرص على تكوين رجال ونساء مهذبين وذوي عزيمة صادقة وأخلاق عالية .

[1] مجلة الفكر المسيحي، مج37 ، العدد 355-356 ، ايار- تموز،(بغداد: 2000)، ص 134-135.

الخلاصة

توصلنا في دراستنا إلى جملة من الاستنتاجات منها:

– إن مجلة الفكر المسيحي تنوعت في تناولها للمواضيع المختلفة الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية والتاريخية ولم تتخذ لها إطارا واحدا من التخصص الموضوعي بل شمل ذلك مختلف الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية...وهي كانت فاعلة في هذا الاتجاه الذي شفتهُ وسط عدد كبير من الصحف والمجلات.

– استقطبت المجلة وعلى مدى سنوات طويلة عدداً من الأقلام الجديدة التي أظهرت موهبتها الكتابية على صفحاتها وأصبح لها فيما بعد دور مؤثر في الصحافة والعراقية كما كإن للكتاب دور كبير في إنجاح المجلة بل إن البعض أصبح بارزا في مجالات الأدب والثقافة العراقية ، كما فتحت المجلة أبواب صفحاتها لأقلامهم لتساهم في الحركة الثقافية والفكرية في العراق. وعبرت المجلة في الكثير من القضايا عن موقف جمعية التوجيه الديني، إذ كان لهذه الجمعية أثرها في استقطاب عدداً كبيراً من الشخصيات الدينية والأدبية والثقافية... والتي كانت لها نشاطات متنوعة أثمرت عن نتاجات معروفة .

–مرت المجلة في عهود كثيرة لكنها لم تتوقف بسبب حيادها ومصارحتها مع نفسها فقد مرت بعهد عبد السلام عارف، وعبد الرحمن عارف، واحمد حسن بكر، وصدام حسين، وغازي مشعل عجيل الياور... كما أكدت المجلة إنها عاصرت كل هذه الاحداث واثبتت إنها محايدة فقد بقيت على الحال نفسها، وكما هي فقط، كما اصدرت عددا جديدا لملحق الاطفال في عام 2003م استمرت المجلة بالصدور دون انقطاع لغاية صدور الدستور العراقي في عام 2005 في المادة (38) التي أكدت على حرية الصحافة، الذي يضم حرية الصحافة والطباعة والإعلان والاعلام والنشر كما يتضح من خلال دراستنا لمجلة الفكر المسيحي إنها أكدت على الدعوة الى اصلاح نهج تلك الحكومات بما يحقق مصالح المواطن العراقي .

-كما اهتمت المجلة في نقل مواقف الكنيسة تجاه القضايا العربية والدولية، من الملاحظ إن المجلة ركزت كثيراً على الجانب الديني وعلى نشر التعليم وإنها أرادت إيصال مدى أهمية التربية والتعليم في تنشئة جيل متعلم وواع من خلال تركيزها على هذه القضية وابرازها في المجلة كما عالجت المجلة جوانب عديدة كانت على تماس بحياة المجتمع إذ أبدت اهتماما بالدورة التربوية الخاصة برجال الدين وواكبت عملية التحاق شريحة مهمة في المجتمع لسلك التعليم، كما نستنتج من خلال الدراسة إن مجلة الفكر المسيحي ركزت على الموضوعات الثقافية ورأت إنها الجانب الاساسي للاعتماد عليها في تطوير المجتمع، كما رأت المجلة إن الصحافة في العراق قد سبقت البلدان العربية في الصدور .

ختاما يمكن القول إن مجلة الفكر المسيحي أسهمت مساهمة كبيرة ومهمة في توعية وتثقيف شريحة مهمة وواسعة في المجتمع العراقي حيث كان لها دور مهم وأساسي في هذا المجتمع بجوانبه المختلفة سواء على المستوى الثقافي والتعليمي والتربوي والاجتماعي والديني وما زالت الى يومنا هذا .

قائمة المصادر :

- بطرس حداد، سفارة ناجحة، مجلة الفكر المسيحي، مج42 ، العدد 401-402، ، كانون الثاني-شباط(بغداد: 2005).
- سليمان المحذوري ، حميد النوفلي ،الثقافة العمانية في اليونسكو ، دار الآن للنشر ، د . م ،2023.
- -عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، النجف ، مطبعة الغري ، 1935 .
- عيسى عيال ، صحافه الأقليات الدينية في العراق ، رساله ماجستير غير منشوره ، بغداد ، 2007 .
- -فائق بطي، موسوعة الصحافة السريانية في العراق ، تاريخ وشخصيات، ب. د ، بغداد، 2014.
- الابحاث والدراسات :
- انعام كجه جي، السنة الدولية للطفل، مجلة الفكر المسيحي، مج40 ،العدد 141 ، كانون الثاني، (الموصل: 1979).
- بتول سليمان داود، الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي، مجلة الفكر المسيحي، مج15، العدد 136 ،الموصل ، حزيران1978.
- حنا ياكو، محو الامية في العراق، مجلة الفكر المسيحي، مج13 ، العدد 113، إذار (الموصل: 1976).
- -سالم شماس، المجلات المسيحية في العراق، مجلة الفكر المسيحي ، مج14، العدد 127 ، ايلول (الموصل: 1977).

- كويندولين جرشيك، الحرية الدينية على ضوء المجتمع، مجلة الفكر المسيحي، مج22 ، العددان 208-209 ، تشرين الاول-تشرين الثاني، (الموصل: 1985).
- ليلى حراق، اللعب عند الاطفال الصغار، مجلة الفكر المسيحي، مج12 ،العدد 49، تشرين الثاني، (الموصل: 1975).
- ماجد عزيزة، محو الامية وبناء الإنسان الجديد، مجلة الفكر المسيحي، مج16 ،العدد 142 ، شباط ، (الموصل: 1979).
- ماركريت صنا، دور الاسرة في التثقيف المسيحي، مج13، مجلة الفكر المسيحي، مج13، العدد 120، كانون الأول، (الموصل: 1976).
- يعقوب القصاب، الطفل الاول ومشاكله، مجلة الفكر المسيحي، مج17 ،العدد 155، ايار، (الموصل:1980).
- يعقوب القصاب، هموم الطفل الخجول، مجلة الفكر المسيحي، مج19 ،العدد 180، كانون الأول، (الموصل: 1982).
- يوسف حنا للو، الطفل هذا العالم الصغير، مجلة الفكر المسيحي، مج16 ،العدد 144، نيسان، (الموصل : 1979).
- يوسف عتيشا، كيف تكون اباً اليوم، مجلة الفكر المسيحي، مج37 ، العدد 353-354 ، إذار- نيسان ، (بغداد: 2000).
- يوسف عتيشا، رعاية الطفل، مجلة الفكر المسيحي، مج38 ،العدد 269-270، تشرين الثاني- كانون الأول، (بغداد: 2001).
- يوسف عتيشا، الطفل المدلل يجعل الحياة جحيماً، مجلة الفكر المسيحي، مج40 ،العدد 389-390، تشرين الثاني-كانون الأول، (بغداد: 2003).
- يوسف عتيشا، الاطفال والفن القصصي، مجلة الفكر المسيحي، مج40 ،العدد 381-382، ، كانون الثاني- شباط، (بغداد: 2003).
- يوسف عتيشا، الاسرة ومراحل بنيان شخصية الطفل، مجلة الفكر المسيحي، مج40 ،العدد 385-386، ايار- حزيران، (بغداد: 2003).
- يوسف عتيشا، فرح العيش مع الآخرين، مجلة الفكر المسيحي، مج42 ،العدد 405-406، ايار- حزيران، (بغداد: 2005).
- مجلة الفكر المسيحي، مج1 ، العددين ١ و5 ، (الموصل: 1964).
- مجلة الفكر المسيحي، مج8 ،العدد 4، نيسان، (الموصل: 1971).

- مجلة الفكر المسيحي، مج12 ،العدد 42، شباط، (الموصل: 1975).
- مجلة الفكر المسيحي، مج16 ،العدد 142 ، شباط ، (الموصل: 1979).
- مجلة الفكر المسيحي، مج16 ،العدد 146، حزيران، (الموصل: 1979).
- مجلة الفكر المسيحي، مج17 ،العدد 158 ، تشرين الاول، (الموصل: 1980).
- مجلة الفكر المسيحي، مج22، العددان 208-209، تشرين الاول-تشرين الثاني،(الموصل: 1985).
- مجلة الفكر المسيحي، مج27 ،العدد 251-252، كانون الثاني- شباط، (الموصل: 1990).
- مجلة الفكر المسيحي، مج28، كشاف العقد الثاني، 1991.
- مجلة الفكر المسيحي، مج25، العدد 265-266 ، ايار- تموز (الموصل: 1991).
- مجلة الفكر المسيحي، مج30 ،العدد 284-266، الموصل ، نيسان-حزيران1993.
- مجلة الفكر المسيحي، مج1، العدد 5، (الموصل: 1964).
- مجلة الفكر المسيحي، مج32 ، العدد 309 ، تشرين الاول - كانون الأول(الموصل: 1995) .
- مجلة الفكر المسيحي، العدد 351-352 ، كانون الثاني - شباط، (بغداد: 2000).
- مجلة الفكر المسيحي، مج37 ، العدد 355-356 ، ايار - تموز ،(بغداد: 2000.
- مجلة الفكر المسيحي، مج41 ، العدد 401-402 ، تشرين الثاني- كانون الأول، (بغداد: 2004).
- مقابلة مع الأب بيوس عفاص ، الموصل ، 2024/5/19م .
- مقابلة مع المطرإن ميخائيل نجيب ميخائيل ، الموصل ، 2024/7/28.

https://mylifeischrist.wordpress.com/

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Interview with Father Pius Afas, Mosul, 5/19/2024 AD.
- Interview with Bishop Mikhail Najeeb Mikhail, Mosul, 7/28/2024.
- Boutros Haddad, A Successful Embassy, Christian Thought Magazine, Volume 42, Issue 401-402, January-February (Baghdad: 2005).
- Suleiman Al Mahzouri, Hamid Al Nofali, Omani Culture in UNESCO, Dar Al Alan Publishing, Dr. AD, 2023.
- --Abdul Razzaq Al-Hasani, History of the Iraqi Press, Najaf, Al-Ghari Press, 1935.
- Issa Ayal, Journalism of Religious Minorities in Iraq, unpublished master's thesis, Baghdad, 2007.

- -Fayeq Butti, Encyclopedia of the Syriac Press in Iraq, History and Personalities, b. D, Baghdad, 2014.
- Inaam Kachaji, International Year of the Child, Journal of Christian Thought, Volume 40, Issue 141, January, (Mosul: 1979).
- Batoul Suleiman Daoud, The Comprehensive National Campaign for Compulsory Illiteracy Eradication, Christian Thought Magazine, Volume 15, No. 136, Mosul, June 1978.
- Hanna Yako, Eradication of Illiteracy in Iraq, Journal of Christian Thought, Volume 13, No. 113, March (Mosul: 1976).
- -Salem Shammas, Christian Magazines in Iraq, Christian Thought Magazine, Volume 14, No. 127, September (Mosul: 1977).
- Quindolyn Gershick, Religious Freedom in the Light of Society, Journal of Christian Thought, Volume 22, Nos. 208-209, October-November (Mosul: 1985).
- Laila Harraq, Play among Young Children, Christian Thought Magazine, Volume 12, Issue 49, November (Mosul: 1975).
- Majid Aziza, eradicating illiteracy and building a new human being, Christian Thought Magazine, Volume 16, Issue 142, February, (Mosul: 1979).

- Margaret Sanna, The Role of the Family in Christian Education, Volume 13, Journal of Christian Thought, Volume 13, No. 120, December, (Mosul: 1976).
- Yaqoub Al-Qassab, The First Child and His Problems, Christian Thought Magazine, Volume 17, Issue 155, May (Mosul: 1980).
- Yaqoub Al-Qassab,Concerns of the Shy Child, Christian Thought Magazine, Volume 19, Issue 180, December, (Mosul: 1982).
- Youssef Hanna Lalou, The Child, This Little World, Christian Thought Magazine, Volume 16, No. 144, April (Mosul: 1979).
- Youssef Atisha, How to Be a Father Today, Journal of Christian Thought, Volume 37, Issue 353-354, March-April (Baghdad: 2000).
- Youssef Atisha, Child Welfare, Christian Thought Journal, Volume 38, Issue 269-270, November-December, (Baghdad: 2001).
- Youssef Atisha, The Spoiled Child Makes Life Hell, Journal of Christian Thought, Volume 40, Issue 389-390, November-December (Baghdad: 2003).
- Youssef Atisha, Children and Narrative Art, Journal of Christian Thought, Volume 40, Issue 381-382, January-February (Baghdad: 2003).

- Youssef Atisha, The Family and the Stages of Building a Child's Personality, Journal of Christian Thought, Volume 40, No. 385-386, May-June, (Baghdad: 2003).
- Youssef Atisha, The Joy of Living with Others, Journal of Christian Thought, Volume 42, Issue 405-406, May-June, (Baghdad: 2005).
- Magazine of Christian Thought, Volume 1, Issues 1 and 5, (Mosul: 1964).

a. Magazine of Christian Thought, Volume 8, Issue 4, April, (Mosul: 1971).

- Magazine of Christian Thought, Volume 12, Issue 42, February, (Mosul: 1975).
- Magazine of Christian Thought, Volume 16, Issue 142, February, (Mosul: 1979).
- Magazine of Christian Thought, Volume 16, Issue 146, June, (Mosul: 1979).
- Magazine of Christian Thought, Volume 17, Issue 158, October, (Mosul: 1980).
- Magazine of Christian Thought, Volume 22, Issues 208-209, October-November, (Mosul: 1985).
- Magazine of Christian Thought, Volume 27, Issue 251-252, January-February, (Mosul: 1990).
- Magazine of Christian Thought, Volume 28, Scouts of the Second Decade, 1991.
- Magazine of Christian Thought, Volume 25, Issue 265-266, May-July (Mosul: 1991).
- Magazine of Christian Thought, Volume 30, Issue 266-284, Mosul, April-June 1993.
- Magazine of Christian Thought, Volume 1, Issue 5, (Mosul: 1964).
- Magazine of Christian Thought, Volume 32, Issue 309, October-December (Mosul: 1995).
- Magazine of Christian Thought, Issue No. 351-352, January-February, (Baghdad: 2000).
- Magazine of Christian Thought, Volume 37, Issue 355-356, May - July, (Baghdad: 2000.
- Magazine of Christian Thought, Volume 41, Issue 401-402, November-December,(Baghdad: 2004).

https://mylifeischrist.wordpress.com/